

(مرويّات الإمام نافع المدني في الوقف والابتداء - دراسة تطبيقية في ثلاث مواضع من سورة الأعراف-)

(Narrations of Imam Nafeh Al-Madani in Waqf and Beginning - An Applied Study in Three Places of Surat Al-A'raf -)

لخضر بن ناصر ياسع^{1*}، لخضر بن ناصر عائشة².

¹ جامعة وهران أحمد بن بلة 1 - وهران - (الجزائر)، yassae.31@gmail.com

² جامعة وهران أحمد بن بلة 1 (الجزائر)، Recherchesc2018@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024-09-28 تاريخ القبول: 2025-03-17 تاريخ النشر: 2025-05-25

ملخص البحث

(اهتم العلماء قديماً بعلم الوقف والابتداء، ومن أبرزهم الإمام نافع، الذي يُعتبر صاحب القراءة المنتشرة في المغرب العربي. حيث وضع معالم هذا العلم في قراءته، وتم التعرف على مواضع الوقف التي رواها عنه الثقات. وقد توصلنا في هذا البحث إلى أن الإمام نافع كان يولي اهتماماً خاصاً للوقوف على تمام المعنى. كما أن وجود اختلافات بين القراء في مواضع الوقف أسهم في إثراء التفسير لآيات القرآن الكريم).

كلمات مفتاحية: نافع، الوقف، الابتداء، تام، حسن، كاف.

Abstract:

(Scholars in ancient times were concerned with the science of pauses and beginnings, among the most prominent of whom was Imam Nafi, who is considered the owner of the widely spread recitation in the Maghreb. He established the landmarks of this science in his recitation, and the places of pauses

narrated by trustworthy sources were identified. In this research, we found that Imam Nafi paid special attention to pausing at the completion of meaning. Additionally, the existence of differences among reciters regarding the places of pauses contributed to enriching the interpretation of the verses of the Holy Quran).

Keywords: Nafi'- waqf- ibtida - Tamm- hasan - enough

مقدمة:

الحمد لله رافع من انخفض تواضعا لجلاله، وفتاح الباب لمن انتصب طالبا لأفضاله، والصلاة والسلام على أفصح العالمين وسيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

إن أفضل علم يمكن أن تُصرف فيه الهمم، وتُبدل فيه الأقلام هو علم كتاب الله عز وجل، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد. فقد تنوعت علومه المتعلقة به، وتعددت مجالات اهتمام العلماء بها على مر العصور، رغم اختلاف مذاهبهم في ذلك. حيث يبرز في هذا السياق عدة جوانب رئيسية تتعلق بدراسة النصوص القرآنية. كالاهتمام بضبط الألفاظ وتحقيق الروايات، وعد الآيات، وبلاغة القرآن وفصاحته. وكذا العناية بعلم الوقف والابتداء، الذي يُساعد في فهم نصوص القرآن الكريم واستكشاف دررها وتكونها، حيث يهدف إلى بيان مواضع الوقف، ووجوهها بما يتناسب مع المعاني. مع تفضيل بعضها على بعض بناءً على المنقول والمعقول. وذلك حتى تظهر المعاني للسامع المتأمل، والقارئ المتدبر بأكمل وجوهها وأصحبها، وأقربها لمأثور التفسير ومعاني لغة العرب.

فإذا قرأ القارئ وابتدأ بما لا يحسن الابتداء به، أو وقف عند كلام لا يفهم إلا بوصله بما بعده، فقد خالف أمر الله تعالى في تدبر القرآن. فقد قال تعالى: {أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ}، [النساء: 82]، وقال أيضاً: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ}، [ص: 29].

ومن أبرز المهتمين بهذا العلم مقرئ المدينة، وإمام دار الهجرة نافع بن أبي رؤيم المدني، الذي يُعتبر من العلماء الأجلاء الذين يُحتذى بهم. فقد برع في هذا العلم وله الفضل الكبير في نشره، حيث يوضح المواضع التي يجب على القارئ، أن يقف عندها لضمان استقامة المعنى.

وقد رأيت أنه من المفيد أن يتم التطرق لهذا الموضوع، تحت العنوان التالي: "مرويات الإمام نافع المدني في الوقف والابتداء - دراسة تطبيقية في ثلاث مواضع من سورة الأعراف-".

وعليه تتحدد الإشكالية في تحديد أنواع الوقوف عند علماء القراءات؟ وكيف تم تصنيفها لدى الإمام نافع؟ وهل هناك تأثير على التفسير والقراءات في حال اختلاف مواضع الوقف؟

وقد اعتمدت في هذا السياق على المنهج الاستقرائي التحليلي، لتتبع آيات سورة الأعراف واختيار المواضع المناسبة. ثم قمت بجمع المادة العلمية وتنظيمها، من خلال دراسة وقوف الإمام نافع، مع توضيح أسباب حكمه على الوقف بالتام أو الحسن وغيرها من الأنواع.

وعن أهداف البحث فإنها تكمن فيما يلي:

- إبراز مكانة هذا العلم، حيث يُعتبر من أهم مجالات علم التجويد التي ينبغي على القارئ الاهتمام بها وفهمها لضمان أداء القراءة بشكل صحيح. لذا، أوجب العلماء تعلمه، كما يقول ابن الجزري: وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ... *... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ.

- بيان أثره على علم التفسير والقراءات، فاختيار مكان الوقف أو الابتداء يمكن أن يغير المعنى المقصود، مما يستدعي فهماً عميقاً لكيفية تطبيق هذه القواعد.

هذا، وقد سرت في تقسيم مسائل هذا البحث -بعد هذه المقدمة الشاملة- على النهج التالي:

2. التعريف بالإمام نافع المدني، ومنهجه في القراءة.

كان للإمام نافع تأثير كبير في علم القراءات، وقد انتشرت قراءته في العديد من البلدان الإسلامية. وفيما يلي ترجمته ومنهجه:

1.2 ترجمة موجزة للإمام نافع المدني:

نافع بن عبد الرحمن بن أبي نُعَيْم، الليثي بالولاء، أبو رُوَيْم أو أبو عبد الله، أصله من أصبهان، ولد سنة 70 هـ، يُعتبر نافع أحد الأعلام البارزين وأحد القراء السبعة المشهورين، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة. ثقة صالح، كان كان أسود شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، محتسباً فيه دعابة، إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك.

قرأ على سبعين من التابعين في المدينة المنورة، وقرأ الموطأ على الإمام مالك، وقرأ عليه الإمام مالك القرآن، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وقد وصفه تلميذه قالون بأنه «من أظهر الناس خلقاً وأحسنهم قراءة»، حيث صلى في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم لمدة ستين سنة. وقال سعيد بن منصور: «سمعت مالك بن أنس يقول: «قراءة أهل المدينة سنة». قيل له: قراءة نافع؟ قال: «نعم». تفرغ نافع لتعليم القرآن في المدينة المنورة، حيث جلس في المسجد النبوي يقرئ ويعلم لمدة تقارب السبعين سنة، إلى أن توفي رحمه الله سنة 169 هـ

2

2.2 منهج الإمام نافع المدني في القراءة:

قراءة نافع متواترة، والدليل على تواترها هو أنه تلقاها عن سبعين من التابعين، وهي متواترة عبر جميع الطبقات. ولا يقال: إنها أحادية بالنسبة للصحابة؛ إذ إن نسبة القراءة إلى شخص معين لا تعني أن هذا الشخص لا يعرف سواها، أو أن هذه القراءة لم تُرو عن غيره. بل المقصود من إسناد القراءة إلى شخص ما أنه كان أضبط الناس لها، وأكثرهم قراءة وإقراء بها، وهذا لا يمنع معرفته لقراءات أخرى أو روايتها عن غيره.

فقراءة نافع رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير من الصحابة . وإن أسندت لبعض الأفراد منهم لما تقدم - ورواها كثير من التابعين، ثم انتقلت عبر الأجيال حتى وصلت إلينا. وهذا الأمر ينطبق على جميع قراءات الأئمة العشرة.³

3. حقيقة علم الوقف والابتداء عند علماء التجويد.

علم الوقف والابتداء هو أحد فروع علم التجويد، ويعنى بكيفية وقف القارئ أثناء تلاوة القرآن الكريم ومواضع الابتداء. يُعتبر هذا العلم ضروريًا لفهم المعاني القرآنية بشكل صحيح، حيث يساعد على تحديد الأماكن المناسبة للوقف وعدم الوقف، مما يؤثر على المعنى المقصود. وقد نقل الإمام القسطلاني شارح البخاري في كتابه لطائف الإشارات وصف الإمام الهذلي الوقف في كتابه: "الوقف حلية التلاوة وزينة القارئ وبلاغ التالي وفهم للمستمع وفخر للعالم. وبه يعرف الفرق بين المعنيين المختلفين. والنقيضين المتباينين. والحكمين المتغايرين".⁴

1.3 مفهوم الوقف والابتداء لغة واصطلاحاً:

-**الوقف لغة:** يُشتق من الفعل وقف يقف وقفا ووُوقفا وتوقيفاً، يُقال: "وَقَفْتُ الدابة وَقفاً" بمعنى حبستها، و "وَقَفْتُ الرجل تَوْقِيفًا" أي أوقفته، وتجمع على وقوف، كما يُطلق على قوائم الدابة، وكذلك يُستخدم للإشارة إلى البياض الذي يظهر مع السواد، مثل بقر الوحش، ويُعرف بالتوقيف. كما يُستخدم أيضاً في سياق تبين الحديث، حيث يُقال "وَقَفْتُ الحديث تَوْقِيفًا" بمعنى بينته بشكل واضح.⁵

-**الوقف اصطلاحاً:** هو "قطع الصوت عن آخر الكلمة، زمنًا يتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة فلا بد من التنفس فيه، ولا يقع في وسط الكلمة، ولا ما فيما اتصل رسماً". أو "هو قطع الصوت عن الكلمة زمنًا، يُتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه، أو بما قبله، ولا يكون في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً والأصل في الوقف السكون، لأن الوقف يطلب استراحة، فأعين على ذلك بالأخف".⁶

- **الابتداء في اللغة:** يعني البدء بشيء، ويُقال: "بدأت بالشيء بدءاً" أي ابتدأت به، و"بدأت الشيء" تعني فعلته ابتداءً. من البداية. كما يُقال: "بدأ الله الخلق وأبدأهم"، بمعنى خلقهم. وتستخدم أيضاً كلمة "بدء" في سياقات مثل: "فعل ذلك عَوْدًا وبدءاً"، و"في عَوْدته وبدئه"، و"في عودته وبدأته". ويُقال: "رجع عَوْدُهُ على بدئه" إذا عاد في نفس الطريق الذي جاء منه. وفلان ما يبدئ وما يعيد، أي ما يتكلم ببادئة ولا عائدة. والبدء: ويُشير "البدء" إلى السيد الأول في السيادة، بينما "الثنيان" هو الذي يليه في السؤدد.⁷

- **والابتداء اصطلاحاً:** هو "الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف".⁸

* **أما علم الوقف والابتداء كمركب إضافي:** فهو "فَنّ جليل يعرف به كيفية أداء القراءة بالوقف على المواضع التي نص عليها القراء لإتمام المعاني، والابتداء بمواضع محددة لا تختل فيها المعاني".⁹

2.3 أقسام الوقف والابتداء:

* **قسم يوقف به:** وهو تسعة أوجه عند القراء: الإبدال - النقل - الإدغام - الحذف - الإثبات - الإلحاق - السكون - الروم - الإشتمام.¹⁰

* **قسم يوقف عليه:** وينقسم إلى أربعة أنواع كما اصطلاح عليها الداني¹¹:

- **الوقف التام:** هو الكلام الذي لا يكون له تعلق لفظي ولا معنوي بما يأتي بعده. فيتم المعنى عند الوقف عليه، ويجوز الابتداء بما بعده، ويكون على رؤوس الآيات، وانتهاء القصص، مثل الوقف على {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}، والابتداء ب: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

- **الوقف الكافي:** هو الكلام الذي له تعلق بما بعده من حيث المعنى، وسمي بالكافي للاكتفاء عما بعده، ويكون ما بعده مستغنياً عنه. ويشترك مع الوقف التام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويكثر استخدامه في الفواصل وغيرها. ومن الأمثلة عليه، قوله تعالى: {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}، [البقرة: 04]، وقوله: {إِنَّمَا تَحْنُوْا مُصْلِحُوْنَ}، [البقرة: 11]. هذا كله كلام مفهوم، الذي بعده كلام

مستغن عما قبله لفظاً، حتى وإن كان المعنى متصلاً.

-الوقف الحسن: هو الكلام الذي له تعلق مع ما بعده من جهة اللفظ، حيث يجوز الوقف عليه لتمام المعنى، لكن لا يجوز الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله لفظاً ومعنى. إلا أن يكون في رؤوس الآي، فإنه يجوز في اختيار الأكثر، استناداً إلى ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، في حديث أم سلمة رضي الله عنها: أنها ذكرت أو كلمة غيرها: {قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ٢ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ٣ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ٤﴾} ، [الفاتحة: 1-4] يقطع قراءته آية آية.

-الوقف القبيح: هو الوقف على ما لم يتم معناه، وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى كالوقف على المضاف دون المضاف إليه، أو على المبتدأ دون خبره، أو على الفعل دون فاعله. وهذا لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء به، ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة، كانقطاع نفس أو اختبار أو نحو ذلك، وذلك لعدم الفائدة أو لفساد المعنى، ومن الأمثلة عليه: الوقف على [بسم] وعلى [الحمد].

3.3 إستقراء مواضع الوقف عند نافع في المواضع الثلاثة من سورة الأعراف ودراستها:

يتطلب هذا الاستقراء تفسيراً للآيات الثلاثة المحددة. وتحليل كيفية استخدام نافع لأوجه الوقف المختلفة، ومدى تأثيرها على المعنى.

-الموضع الأول قوله تعالى: {كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ}، [الأعراف: 01]. يعني أن هذا القرآن هو كتاب أنزل إليك من ربك، ودلالة الإنزال تشير إلى عظمة الله وقدر من أنزل إليه. [فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ] أي لا يضيق صدرك من الإنذار به للناس، وتحثه على الصبر في مواجهة الصعوبات كما صبر أولو العزم من الرسل، حيث كان متوقعاً أن يتعرض لأذى وإعراض شديدين. والمراد بـ: [حَرَجٌ مِنْهُ] هو الشك، كما في قوله تعالى: {فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ}، [يونس: 94] سمي الشك حرجاً، لأن الشاك ضيق الصدر حرجه، كما أن المتيقن منشرح الصدر منفسحه. أي: لا تشك في أنه منزل من الله، وألا يتردد في تبليغه. والضمير في [لِتُنذِرَ بِهِ] راجع إلى الكتاب أي: لتنذر الناس بالكتاب الذي أنزلناه إليك، [وَذِكْرَى]

معناه تذكرة وإرشاد، [لِلْمُؤْمِنِينَ] مَنْ كَتَبَ اللَّهُ لَهُمُ الْإِيمَانَ، سواء أكانوا مؤمنين حين نزول هذه السورة أم لا.¹²

*موضع الوقف: على قوله: [حَرَجٌ مِنْهُ]:

أقوال العلماء فيه: ذكر نافع أن الوقف على قوله تعالى: [حَرَجٌ مِنْهُ]؛ هو وقف تام، فالمعنى قد اكتمل. أي: هذا القرآن يا محمد هو كتاب أنزله الله إليك، فلا يضيق صدرك من الإنذار به وإبلاغه، ولا تشك في أنه من عندي. واصبر لتنفيذ أمر الله واتباع طاعته فيما كلفك من عبء النبوة.¹³ بينما ذهب آخرون، مثل الداني وابن عبد الرزاق وأبو يحيى زكريا الأنصاري وأبو حاتم والأشثوني، إلى أن الوقف كاف، إن علقت لام كي بفعل مقدر: أي أنزلناه إليك لتنذر به.¹⁴

وقيل إن الوقف يكون على قوله: [وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ]، وهذا ما أشار إليه ابن الأنباري، ووافقه الأشثوني، على عدم جواز الوقف على [حَرَجٌ مِنْهُ] إن علقت ب: [أُنزِلَ].¹⁵

-الموضع الثاني قوله تعالى: {قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَّدْحُورًا لَّمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ}، [الأعراف:18]. "مَذْذُومًا" تشير إلى كونه معيبًا، حيث أن الذِّيمُ والذَّأْمُ يعبران عن أشد أنواع العيب. يقال: ذَأَمَهُ يَذْأُمُهُ ذَأْمًا، فهو مَذْذُومٌ، وذَأَمَهُ يَذِيمُهُ ذَأْمًا، فهو مَذِيمٌ. وقيل أيضا في معنى [مَذْذُومًا مَّدْحُورًا] لعينا منفيا، ومقصيا من الجنة ومن كل خير.¹⁶

*موضع الوقف: على قوله تعالى: [مَدْحُورًا].

أقوال العلماء فيه: الوقف على [مَدْحُورًا]. تام عند نافع وأبي حاتم، وقال غيرهما: أنَّ الوقف على [مَدْحُورًا]. كاف كالداني.¹⁷

فالوقف على [مَدْحُورًا]. تام عند نافع، وأبي حاتم وابن عبد الرزاق، لاعتبار ما بعدها وهي قوله: [لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ] فاللام في قوله: [لَمَنْ تَبِعَكَ] للابتداء، و[مَنْ] موصولة، و الفعل [لَأَمْلَأَنَّ] جواب قسم محذوف بعد -من تبعك- لسد جواب القسم مسده، وذلك القسم المحذوف جوابه في موضع خبر [مَنْ] الموصولة، وهذا خبر من الله تعالى ذكره عن إحلاله لعقوبة

عدو الله، وطرده من الجنة بسبب عصيانه. يقول: قال الله له عند ذلك: [اُخْرِجْ مِنْهَا] أي من الجنة، [مَذْذُومًا مَذْذُورًا] مَعِيًّا. فقولُه: [لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ] جملة استئنافية.¹⁸

وأما من يعتبر أن الوقف كاف، فقد رأى أن السياق اللاحق للآية {لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ} متصل بما قبله: {قَالَ اخْرِجْ مِنْهَا مَذْذُومًا مَذْذُورًا}، فهناك تعلق من جهة المعنى.¹⁹

-الموضع الثالث قوله تعالى: {قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}، [الأعراف: 22]. اعترافا بعصيانهما، حيث أدركا أن ضرر المعصية قد عاد عليهما، فكانا ظالمين لأنفسهما بدخولهما في حالة من العري والحر، مما جلب عليهما غضب الله، فهما في حالة توقع للعذاب، وقد جزما بأنهما سيكونان من الخاسرين إن لم يغفر الله لهما، هذا الاعتراف جاء إما عن طريق إلهام أو نوع من الوحي، من خلال مبادئ الأمور، حيث رأيا ما جلبته العصيان من ضرر وشر، مما جعلهما يدركان أن ذلك هو نتيجة لغضب الله ومخالفة وصاياه. وقد أكدا جملة جواب الشرط بلام القسم ونون التوكيد إظهارا لتحقيق الخسران استرحاما واستغفارا من الله تعالى.²⁰

وأشار الزمخشري إلى أن آدم وحواء سميا ذنبهما ظلماً رغم صغر المعصية، وأكدوا على الخسارة المحتملة بقولهم "لنكونن من الخاسرين" كعادة الأولياء في استعظامهم للذنوب الصغيرة. وأوضح ابن عطية أن هذا اعتراف بالتوبة وطلب للستر والرحمة، بينما إبليس طلب النظرة دون التوبة، فوكل إلى رأيه.

وقال الضحاك: هذه الآية هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، وقيل: سعد آدم بخمسة أشياء: اعترف بالمخالفة وندم عليها، ولام نفسه وسارع إلى التوبة ولم يقنط من الرحمة، في المقابل، شقي إبليس بخمسة أشياء: لم يقر بالذنب، ولم يندم، ولم يسلم نفسه بل أضاف إلى ربه الغواية، وقنط من الرحمة.²¹

*موضع الوقف: على قوله: [أَنْفُسَنَا].

أقوال العلماء فيه: الوقف على قوله: [أَنْفُسَنَا]. تام عند نافع، واعتبر الواو من قوله: [وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا] استثنائية. وقال غيره: كالأشموني وأبي يحيى زكريا الأنصاري ليس بتمام لأن ما بعده متصل به، والواو هنا عاطفة، مما يعني أن الاعتراف بالعصيان متصل بالطلب من الله بالمغفرة.²²

واعتبر السجاوندي هذا الوقف سكتة للأدب، إعلاما بانقطاع الحجة قبل ابتداء الحاجة.²³

4. خاتمة: وفيها أهم النتائج المتوصل إليها:

- علم الوقف والابتداء هو فن يعرف به كيفية أداء القراءة، من خلال الوقف في المواضع المحددة التي تساهم في إتمام المعاني، والابتداء في أماكن معينة لا تختل فيها المعاني.
- ومن فوائده: أن دلالة وقف القارئ توضح المعنى المقصود، كما تساعد في تقييم درجات الوقف من حيث الجودة والرداءة، وذلك بناءً على تفاوت فهم القراء للقرآن ومدى إحاطتهم بعلموه.
- الوقف المناسب هو تحديد المواضع الصحيحة للتوقف أثناء القراءة، مما يساعد على فهم المعاني بدقة ووضوح. فإذا لم يهتم القارئ بذلك، فقد يقف قبل إتمام المعنى، مما يؤدي إلى عدم الربط الصحيح بين ما وقف عليه وما بعده، وقد يفهم عكس المراد من كلام الله.
- يساهم علم الوقف في تحديد مقاطع الكلام ومبادئه، ويظهر مراداته ومعانيه، مما يسهل فهم معاني القرآن الكريم واستنباط الأحكام الشرعية.
- اختلاف القراءات القرآنية له تأثير كبير على نوع الوقف وموضعه، مما يفتح المجال لتفسيرات متنوعة قد تعكس جوانب مختلفة من المعنى.
- وقسّم العلماء الوقف إلى أربعة أقسام: التام، والكافي، والحسن، والقيبح. وقد اعتمدوا في هذا التصنيف على ضابطين رئيسيين هما اللفظ والمعنى.
- نافع بن أبي نعيم المدني إمام المدينة، وأول القراء السبعة عند جمهور القراء مكاناً ومكانة، كان يلتزم بالنقل والأثر، ويحرص على فصاحة الوجه المختار في قراءته. وتتميز وقوفه بدلالاتها، التي تعكس معاني جلية ودقيقة، مما يجعل لها دوراً بارزاً في توضيح المعاني التفسيرية وكشف غوامضها، عند علماء الوقف والابتداء والتفسير.

-استقراء مواضع الوقف عند نافع في الآيات الثلاث المحددة، يُعزز من إدراك أهمية الوقف والابتداء في القرآن، ويُظهر كيف يمكن لهذه القواعد أن تؤثر على المعاني.

التوصيات:

-ينبغي تحديث المناهج الدراسية لتشمل دمج علم الوقف والابتداء مع علم التجويد بشكل فعال.
-ويجب أن يكون الهدف من تعليمه الطلاب، الفهم الدقيق والضبط المتقن، وليس الاكتفاء بالحفظ فقط.

* المؤلف المرسل: لخضر بن ناصر ياسع. لخضر بن ناصر عائشة.

5- الهوامش:

• المؤلفات

- 2 شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر، 330/2-334. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م، 29/1. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة 1: 1994، 369/5. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزكلي دمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، 5-4/8.
- 3 عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم، ومنهج كل القراءة من طريق الشاطبية والدرة للامامين الشاطبي وابن الجزري، علق عليه ووضع أدلة قراءاته: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1: 1423هـ-2002م، ص11-12.
- 4 عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 367/1.
- 5 محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، 359/9. أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، 223/5.
- 6 أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ، ص85. محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن - حلب، الطبعة الأولى، 1426 هـ - 2005 م، ص218. إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م، ص319. شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية - لبنان - 1419هـ1998م، الطبعة الأولى، ص192.

- 7 ابن منظور، لسان العرب، 1/26. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م، 49/1.
- 8 عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، 1/392.
- 9 عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، 1428 هـ - 2007 م، هامش 3/1186.
- 10 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة 1394هـ/ 1974 م، 1/305. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، 2/120.
- 11 مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423 هـ - 2002 م، 1/401-403. عبد القادر محمد منصور، موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي - حلب، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2002، ص 142-151.
- 12 الزمخشري، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة 1407هـ، ج : 02، ص :86. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م، ج8، ص 98 - 99. عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ت: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، ج3، ص 05. الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى - 1414 هـ، ج2، ص 213.
- 13 ابو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ت: د. عبد الرحمان بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، ط: الأولى 1413هـ-1996م، ج:01، ص: 247. أبو عمرو الداني، ج: 01، ص: 265. الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ت: أحمد محمد شاكر، ط : الأولى، 1420 هـ - 2000 م، الناشر : مؤسسة الرسالة، ج : 12، ص : 295 .

- 14 الداني، ص: 265. زكريا الانصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، الناشر: مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ط: الثانية 1393هـ-1973م، ص: 142. أبو جعفر النحاس، ج: 01، ص: 247. الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء ط: الثانية 1393هـ-1973م، الناشر: مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر ص: 142.
- 15 ابن الانباري، ايضاح الوقف و الابتداء، ت: محي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390هـ، -1971م ج2 ص: 650. المصدر السابق، ص: 142.
- 16 البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: حققه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997 م، ج 03، ص219.
- 17 الأشموني، ص: 143. أبو جعفر النحاس، ج: 01، ص: 290.
- 18 الأشموني، ص: 143. الطبري، ج: 12، ص: 342. الأشموني، ص: 143.
- 19 أبو جعفر النحاس، ج: 01، ص: 290.
- 20 محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس ، 1984 هـ ، 67/8.
- 21 أبو حيان الاندلسي، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل ، الناشر: دار الفكر - بيروت، لبنان 1420 هـ ، ج: 05 ، ص: 29.
- 22 أبو جعفر النحاس، ج: 01، ص: 291. الداني، ص: 266، وابن الانباري، ج: 02، ص: 652، الأشموني، ص: 143. أبو جعفر النحاس، ج: 01، ص: 291. الطاهر بن عاشور، ج: 8، ص: 67.
- 23 السجاوندي، علل الوقوف، ت: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد ناشرون، ط2، 1427هـ-2006م، ج 01 ص: 498.

6. قائمة المراجع:

- إبراهيم محمد الجرمي، معجم علوم القرآن، دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
- أبو جعفر النحاس، القطع والائتناف، ت: عبد الرحمان بن إبراهيم المطرودي، الناشر: دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية، ط: الأولى، 1413هـ-1996م.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، ت: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، لبنان، 1420 هـ.

- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، الطبعة 1: 1994.
- أبو عبد الله محمد بن طيفور السجائوندي، علل الوقوف، ت: محمد بن عبد الله بن محمد العيدي، مكتبة الرشد ناشرون، ط2، 1427هـ - 2006م.
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة، 1407هـ.
- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ت: حقه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الرابعة، 1417 هـ - 1997م.
- أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م.
- أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، الناشر: مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ط: الثانية 1393هـ-1973م.
- أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطي، شهاب الدين الشهير بالبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ.
- خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة 15: أيار / مايو 2002 م.
- زين الدين أبو يحيى السنيكي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، الناشر: مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ط: الثانية، 1393هـ-1973م.

- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية].
- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى: 1351هـ.
- شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ويسمى (منتهى الأمانى والمسرات في علوم القراءات)، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ - 1998م.
- عبد الرحمن الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ت: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ / 1974م.
- عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد العسس المرصفي المصري الشافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.
- عبد الفتاح القاضي، تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم، ومنهج كل القراءة من طريق الشاطبية والدرة للامامين الشاطبي وابن الجزري، علق عليه ووضع أدلة قراءاته: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، ط1: 1423هـ - 2002م.
- عبد القادر محمد منصور، موسوعة علوم القرآن، دار القلم العربي - حلب، الطبعة الأولى، 1422هـ - 2002.
- عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، جامع البيان في القراءات السبع، جامعة الشارقة - الإمارات، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.
- مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، الموسوعة القرآنية المتخصصة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، 1423هـ - 2002م.
- محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ.
- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ت: أحمد محمد شاكر، ط: الأولى، الناشر: مؤسسة الرسالة، 1420هـ - 2000م.

- محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ.
- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.
- محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء، ت: محي الدين عبد الرحمن رمضان، الناشر: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390 هـ، -1971 م.
- محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، علق عليه: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة الأولى، 1424 هـ - 2003 م.
- محمد فاروق النبهان، المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن - حلب، الطبعة الأولى، 1426 هـ - 2005 م.